

<https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4813>

التدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي.

Teaching according to the psychological guidance theories principles

حديدان خضرة*:

جامعة العربي التبسي تبسة. khadra.hedidane@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 2021/06/03 تاريخ القبول: 2021/07/03 تاريخ النشر: 2022/01/01

الملخص:

انطلق البحث النظري الحالي من منطلق تغيير الممارسة البيداغوجية، وتحديثها وجعلها مسيطرة لتطلعات وأهداف الجيل الحالي، الذي يختلف تماما عن الأجيال السابقة، حيث تعددت الوسائط واختلفت. لذا يهدف هذا البحث الى التعرف على مقاربة من المقاربات الحديثة للتدريس ألا وهي استخدام نظريات الارشاد النفسي و المبادئ التي تقوم عليها في التدريس و الممارسة البيداغوجية، كما يهدف الى التعريف بالنظريات الارشادية القابلة للتطبيق في هذه الممارسة. الكلمات المفتاحية: التدريس- مبادئ نظريات الارشاد النفسي.

Abstract:

The current theoretical research has been carried out with the basis of changing and modernizing the current pedagogical practice and making it appropriate to the generation's objectives. This generation is totally different than the previous ones; the media are multiplied and varied. Therefore, this research aims at identifying one of the modern approaches of teaching, which is the use of the guidance theory, its principles in teaching, and the pedagogical practice. It also aims to identify the applicable guiding theories, their various basis, and how they can be beneficial in the educational action.

Key words: teaching, the guidance theory principles.

مقدمة:

الإرشاد عملية حساسة وذات تأثير فعال على حياة الإنسان، حيث يشير مصطلح العملية الإرشادية الى الخطوات المتتالية التي يتم من خلالها تقديم خدمات الإرشاد من المرشد الى المسترشد، والتدريس هو من أهم عمليات البيداغوجية التي يسعى المعلم فيها للتأثير على المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، معرفيا ووجدانيا و مهاريا ، لذا يمكن الاستفادة من الخبرات الإرشادية في هذا الميدان، بالاستفادة من نظريات الارشاد النفسي المختلفة باختلاف منطلقاتها ومبادئها في الممارسة البيداغوجية.

فما هو التدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي؟ وكيف يمكن القيام به؟

أهمية الدراسة:

تندرج أهمية الدراسة من الأهمية البالغة للتدريس في البناء المعرفي والانفعالي والمهاري للمتعلمين، ومن أهمية الارشاد في تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية للفرد.

تحديد المفاهيم:

التدريس وفق مبادئ الإرشاد النفسي هو مقارنة يتم بمقتضاها استعارة مبادئ الإرشاد لمختلف النظريات الإرشادية واستعمالها في الممارسة البيداغوجية.

كما يسعى الى العمل على توجيه دوافع المتعلم للاعتماد على نفسه وعلى فهم ذاته و إمكاناته و قدراته لتحمل مسؤولياته وحل مشكلاته¹.

-الارشاد: عرفه جلانز (Glanz) بأنه: (عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة فردين أحدهما هو المرشد، والآخر هو المسترشد: يقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد على مواجهة مشكلة تغيير أو تطوير سلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها).

كما ذكر (Burks & Steffle, 1979) أن العلاقة الارشادية تبنى لمساعدة المسترشد على فهم و توضيح نظرتهم لحيز الحياة، وتعلم كيفية تحقيق أهداف تأكيد الذات خلال اختيارات جيدة المعنى وخلال حل مشكلاتهم ذات الطبيعة الانفعالية و الشخصية)².

1-مبررات التدريس وفق مبادئ نظريات الإرشاد النفسي:

ندرس وفق مبادئ نظريات الإرشاد النفسي لتصبح الممارسة البيداغوجية أكثر فعالية وأكثر متاعاً. ولتكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة، المتوسطة، الثانوية، الجامعة. وحتى تصبح البيئة المدرسية والجامعية أكثر إثارة وتحفيزاً.

كما اننا ندرس وفق مبادئ نظريات الارشاد لان هذه الأخيرة تهدف الى تحقيق الذات،

والتدريس أحد اهم وسائل تحقيق الذات للتلاميذ

كما تسعى هذه المقاربة الى تسهيل عملية النمو لدى المتعلم وتلبية متطلباته، و التدريس أيضاً يسعى الى اشباع الحاجات المعرفية و الانفعالية للمتعلم.

علاوة على ان هذه المقاربة تهدف الى تحقيق التوافق بين الفرد وبيئته من جميع النواحي، و هذا ما يقوم به التدريس بالضبط اذ يساعد المتعلم على التكيف مع بيئته البيولوجية و المدرسية و الاجتماعية. ولهذه المقاربة دور وقائي هام يتمثل في كفاية الطالب و حمايته .

مثل: من الوقوع في المشاكل و الآفات الاجتماعية و هو نفس ما يسعى اليه التدريس : المخدرات ، الانحرافات الجنسية، العنف...

-تحسين العملية التربوية بتوفير الجو المدرسي المفعم بالأمان و الراحة النفسية وهذا يجعل المتعلم اكثر طمأنينة في هذا الوسط ..

-تحقيق اكبر قدر ممكن من الصحة النفسية للمتعلمين وهذا في حد ذاته من شأنه انقاذ الأجيال من اللأمن ، و يقيهم من الوقوع في الانحرافات و الاضطرابات النفسية المختلفة.

-اكتساب المتعلم القدرة على التوجيه الذاتي : و مراقبة سلوكه و التحكم في انفعالاته المختلفة و ان يصبح سيد نفسه و المسؤول عنها³. فلا يكون ضحية لنوبات غضبه ، و لا يستسلم لغرائزه أو عواطفه أو اندفاعه بل يكون متزناً يتقن إدارة نفسه.

كما ان الارشاد المدرسي كأحد اهم أنواع الارشاد النفسي يقوم بتعريف مصادر القوة في شخصية المتعلم والعمل على تنميتها بما يخدم المجتمع..

هذا ناهيك عن أن فلسفة الارشاد المدرسي تقوم على منح المتعلم فرصاً للاختيار، و ممارسة الحرية الواعية و تحمل المسؤولية عن قراراته المستقبلية: سواء تعلق الامر بتلك المتعلقة

بحياته المدرسية او الشخصية ، وهذا يسهم دون شك في تكوين شخصية مسؤولة ، قادرة على اتخاذ قرارات مدروسة.⁴

1-1 كيفية التدريس وفق مبادئ نظريات الإرشاد النفسي:

ان التدريس وفق هذه المقاربة يقتضي معرفة واسعة بميدان الارشاد النفسي ، و النظريات التي تؤطره و المبادئ التي تقوم عليها كل نظرية ، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

2- اختيار النظرية الإرشادية المناسبة:

النظريات الارشادية متعددة و متنوعة ، واختيار أحدها يجب أن يكون مبنيا على مبادئ علمية ووفق معايير محددة بدقة ، و لا يتم هكذا جزافا ودون دراسة مستفيضة :وذلك لمعرفة مدى تلاؤم النظرية مع الموقف ، المرحلة العمرية و طبيعة المادة المدرسة.

2-2: اختيار المبادئ الإرشادية الخاصة بالنظرية:

باختلاف النظرية المختارة تختلف المبادئ ، و حتى على مستوى النظرية الواحدة فان المبادئ متعددة و متنوعة ، لذا تعتبر هذه الخطوة مهمة جدا في التدريس وفق هذه المقاربة: فهناك العديد من المبادئ و من الضروري فهمها ومعرفة مدى فعاليتها و مواءمتها قبل المغامرة باستخدامها دون دراسة واعية: خاصة أن الأمر مختلف باختلاف الفئة العمرية التي ينتهي اليها المتعلم ، وبنية شخصيته ، وطبيعة العلاقة بينه و بين الأستاذ...

3- المواقف التدريسية المناسبة للتطبيق:

ليست هناك وصفة كاملة للمواقف التدريسية التي يمكن أن نقحم فيها مبادئ الإرشاد النفسي وفق نظرياته المختلفة ، لان التدريس علاقة إنسانية ، بيداغوجية ، تفاعلية ، كلما تمكنا من استخدام هذه المبادئ ، أصبحت هذه العملية أكثر فاعلية وامتاعا ، وكلما كانت شخصية المعلم مرنة ، غير مقاومة للتغيير ، مستعدة لمواكبة التجديد ، مراعية لحاجات المتعلم النفسية و طاقة العمل لديه ، كلما ساعد ذلك على تبني هذه المقاربة بل ونجاحها.

ضف الى ذلك سعة اطلاعه و تمكنه من نظريات الارشاد النفسي المختلفة ، وفهم مبادئها فهما دقيقا.

هذا وتلعب البيئة الدراسية دورا هاما نظرا لما تقدمه للمتعلم من سعة أفق و رفع لمستوى الطموح و درجة الدافعية وغيرها...

سيتم اختيار ثلاثة نماذج من النظريات الارشادية التي يمكن التدريس وفقها، وذلك لاعتبارات مرتبطة بكل نظرية سيتم شرحها في أثناء عرض كل منها على حدى..

4- نموذج تطبيقي للتدريس وفق مبادئ نظرية الذات لكارل روجرز:

تسمى هذه النظرية بنظرية الارشاد المتمركز حول المسترشد وهي من أشهر النظريات في هذا المجال.

4-1 مزايا نظرية الذات:

تعتبر نظرية الذات من أهم نظريات الإرشاد النفسي ، لذا فهي قادرة بمبادئها و منطلقاتها و طبيعتها على أن تكون وسيلة من وسائل التدريس، خاصة انها تجعل من المسترشد محورا للإرشاد وتسعى الى تحسين صورته عن ذاته ، وتحقيق هذه الذات ، و هو أمر مهم جدا بالنسبة للمتعلم مهما كانت مرحلته العمرية و مستواه الدراسي فصورة الذات و تقديرها و الثقة في النفس مهمة جدا في أداء المتعلم و إنجازه و هي مسؤولة الى حد كبير عن دافعيته و مستوى طموحه واستسهاله للصعوبات المعترضة أثناء الدراسة لأنها تمده بالطاقة الداخلية و تجعل مركز الضبط لديه داخلي..

كما ان هذه النظرية أكدت على ضرورة النظر الى المسترشد من وجهة نظره هو لنفسه وليس كما يراها الآخرون، وهذا يقتضي أن يضع المرشد النفسي نفسه مكان المسترشد ويعيش في عالمه الخاص.⁵

وهذا المنطلق في حد ذاته يعتبر من أهم المداخل التي تساعد الأستاذ على الاقترب من المتعلم و فهمه والشعور بما يشعر به، و بالتالي القدرة على مساعدته و تقريب المفاهيم اليه و مساعدته على التحصيل الجيد..

كما تعتبر نظرية الذات من النظريات التفاضلية التي تحرص على التعبير البناء و المفيد للفرد.⁶ وليس هناك اجمل من نشر التفاؤل و الإيجابية في روح المتعلم الذي يحتاج الى هذه الشحنات لمواجهة التحديات التي تعترض سبيله..

2-4 شروط التدريس وفق نظرية الذات (Self Theory):

-ينطلق (كارل روجرز) في نظريته من منطلق ان المرشد ملزم بتوفير جو آمن للمسترشد (الطالب) وذلك لتكوين علاقة ثقة معه تسمح له بالغوص في أعماقه دون ان يشعر بالخطر أو بان شخصا يطلق عليه احكاما.⁷

كما تنظر هذه النظرية الى المتعلم كفرد وليس كمشكلة: فهو وحدة قائمة بذاتها لا تشبه الاخرين، مع فهم اتجاهاته، و منحه الحرية للتعبير عن مشاكله حتى يتحرر من التوتر.⁸

و حتى نتمكن من التدريس وفق هذه النظرية ، لا بد من توفر شروطها، و من أهمها:

1-2-4 الاتصال السيكولوجي:

والمقصود أن يحصل اتصال من نوع خاص بين الأستاذ والمتعلم ينطوي على القبول، الطمأنينة والثقة.. وقد تحدث العديد من العلماء عن الانصات وفصلوا في أنواعه وأهميته في عملية الاتصال.⁹ وحتى يتحقق هذا الاتصال يجب أن يكون الأستاذ (بغض النظر عن المستوى الذي يدرس فيه) محبا لمهنته ،بيداغوجيا بالدرجة الأولى : معلما مرشدا مهتما لأمر طلبته : سائلا عن أحوالهم ، قادرا على بناء جسور و علاقة حميمة معهم حتى يستطيع أن يدرسهم وفق هذه المقاربة.

2-2-4 أن يكون الطالب غير منسجم مع ذاته:

أي يعاني من عدم القدرة على فهم ذاته و استغلال ما لديه من قدرات: جاهلا لما يحمله في عقله من كنوز بإمكانه استغلالها و تفتيقها في الدراسة و الاجتهاد و التعلم.¹⁰

2-3-4 أن يكون الأستاذ أصيلا في تعامله:

حقيقي غير مزيف، غير لاعب لدور معين ، بل يكون على سجيته حتى يشعر المتعلم بالراحة و يثق فيه و يتجاوب معه.

4-2-4 الاحترام الايجابي غير المشروط:

وفقا لهذه النظرية فان الأستاذ يجب ان يحترم التلميذ ، ولا يهمله ما يقوم به من هفوات و أخطاء، لأن الاحترام الإيجابي غير المشروط من شأنه ان يصحح مفهوم المتعلم عن ذاته، و يؤمن بأنه شخص حسن جدير بالاحترام فيتصرف على هذا الأساس، و يكون . هذا الاحترام متواصل وغير محدود: مهما كانت نتائج هذا المتعلم ، ان ارتفع معدله أو انخفض، ان تقدم أو تأخر، ان أحسن التصرف أو أساءه : فهناك فرق بين احترام الشخص لذاته أو لتصرفاته ولا بد من الفصل بين الأمور فالمتعلم ليس هو سلوكه : لذا وجب احترامه احتراماً غير مشروط.¹¹

4-2-5 التعاطف:

حتى يكون التدريس وفق نظرية الذات فعالاً لابد من التعاطف مع المتعلم ، ووضع الأستاذ نفسه في مكانه: وفي نفس السياق الذي يعيش فيه حتى يستطيع فهمه، علاوة على الشعور المتبادل و المشاركة الوجدانية التي من شأنها أن تقلص المسافات بينهما¹²

4-2-5: الابتعاد عن عنونة الطالب.: و إطلاق مختلف الأوصاف عليه : كالغباء، أو التأخر أو التخلف ، أو الشذوذ ... وغيرها من المسميات التي بإمكانها تحطيم نفسية المتعلم و تدميره.¹³

4-2-6: عدم استخدام عبارات مهمة لا يفهمها الطالب: ان الاستخدام المفرط للمصطلحات المتعلقة بالممارسة الإرشادية أو المفاهيم العلمية المتخصصة التي يصعب على الطالب فهمها تشعره بالحرج لعدم الفهم، كما تؤدي الى عدم شعوره بالراحة مما يعطل العملية البيداغوجية و يقف حائلاً دون تحقيق الأهداف المسطرة: فمع..

ازدياد شعور الطالب بالارتياح سيزداد تعبيره عن ذاته. ففي البداية ستكون أحاديته تدور حول أمور لا تتعلق بذاته ، ولكن مع ازدياد الارتياح والألفة والشعور بالتقبل والتقدير، سيُغيّر مجرى حديثه عن نفسه هو وعن خبراته والصعوبات التي يواجهها أثناء حضوره للحصص أو أثناء القيام بالواجبات المختلفة، أو في فترة الامتحانات .. وغيرها¹⁴

4-2-7 الاهتمام بعواطف ومشاعر الطالب:

سبق و أشرنا الى ضرورة بناء علاقة إيجابية مع المتعلم ، وهذه العلاقة تسعى لفهم الطالب و الاهتمام بحالته النفسية، فالإنسان كتلة ملتهبة من المشاعر ، وإدارتها و القدرة على توجيهها الوجهة الحسنة من شأنه أن يساعد الطالب على الإنجاز و الاستغلال الأقصى لقدراته.

ان الملاحظ لشروط الارشاد وفق هذه النظرية يدرك أهمية المسترشد و بالتالي المتعلم اذا أردنا التدريس وفق هذه المقاربة ، و انطلاقا من مبادئ نظرية الذات، خاصة أن مؤسس هذه النظرية (كارل روجرز) اشتهر بتفضيل المواقف على حساب التقنيات حيث صرح بقوله: (لا يمكننا أن نشحن مباشرة ذهن الغير بمعرفة أو تصرف ، بل نستطيع على الأكثر أن نسهل تعلمه).¹⁵ ، كما اختصر مشاكل التدريس و المسؤولية الاجتماعية التي تلقى على عاتق المدرسين في قوله: "اذا حاولنا أن نفهم ، بشكل عقلاني ، مهامنا باعتبارنا إداريين و مدرسين ومربين و مستشارين مهنيين و معالجين ، فإننا نكون اذن بصدد الاشتغال على المشكل الذي سيحدد مستقبل هذا الكوكب . لأن مستقبلنا لن يتعلق بالفيزياء ، بل سيتعلق بالأحرى بنا نحن الذين نحاول أن نفهم أوجه التفاعلات بين الكائنات الإنسانية ونهتم بها..."¹⁶

ليس هناك أدل من هذا الاعتراف الصريح من أقنوم من أقانيم الارشاد والعلاج النفسي على أهمية فهمنا لدور الأستاذ الذي وجب عليه ان يطور من أدائه ، وأن يكون واعيا بدوره اتجاه طلبته و اتجاه مجتمعه ، وأضعف الايمان أن يتبنى الأستاذ مقاربات حديثة و عملية في التدريس ، ومن أهمها هذه المقاربة (التدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي).

5- نموذج تدريسي وفق مبادئ نظرية الإرشاد الوجودي:

الإرشاد الوجودي من أهم التيارات الإرشادية الموجودة ويتميز بنظرته المختلفة عن بقية النظريات : وتقوم فكرة (فرانكل) احد علماء الوجودية على كيفية توظيف المعنى لخدمة الصحة النفسية ، و المعنى هو القوة الدافعة الأولى في الانسان: وهذا المعنى فريد و نوعي من حيث أنه لا بد أن يتحقق بواسطة الشخص وحده،¹⁷

ويميز (فرانكل) بين ثلاثة أبعاد تحدد الانسان ، و تتمثل في: البعد الجسمي، و البعد النفسي و البعد الروحي و هذا الأخير يجعل الانسان متفردا ، و يسمح للخبرات بأن تكون متفردة ، و يستند الارشاد بالمعنى على ثلاثة ثلوثات لهذا البعد المتفرد للإنسان:

5-1: الثالث الأول: و يتكون من حرية الإرادة ، و إرادة المعنى ، و معنى الحياة.¹⁸

5-1-1 حرية الإرادة: حرية الإرادة ليست مطلقة، فالطالب ليس حرا أو منفصلا عن البيئة الاجتماعية أو النفسية أو الفيزيائية أو البيولوجية التي يعيش فيها، ليس حرا في اختراق القانون الداخلي للجامعة أو التعدي على زملائه أو أساتذته أو العاملين، ولكنه سيظل حرا في اتخاذ موقفا تجاه ما يمر به من أحداث. كما أن لديه حرية الاختيار ومسؤولا عن هذه الاختيارات التي يراها مناسبة، والطالب حر في أن يسمو فوق مستوى المحددات الجسمية والنفسية لوجوده ويدرك قيمة احترامه للآخرين و للقوانين والالتزام بها. ..

5-1-2 إرادة المعنى : عندما يملك الطالب الحرية في اتخاذ الاختيارات تجاه الحياة، تكون لديه القوة والإرادة للبحث عن المعنى الذي تمثله هذه الاختيارات ، و الكفاح من أجل المعنى الإنساني في الأنشطة اليومية أو المهام و الواجبات التي يكلف بها المتعلم يسهم بطريقة أساسية في جوهر الوجود¹⁹ -

5-1-3 معنى الحياة: الحياة ذات معنى تحت كل الظروف والعوامل حتى تلك الأكثر بؤسا: فمعاناة الطالب في حضور المحاضرات والقيام بالواجبات وإنجاز البحوث التي كلف بها ، و التحضير للامتحانات و الضغوط المترتبة عن ذلك ، واعداد مذكرة التخرج و عناء الحصول على المراجع وأمهات الكتب وغيرها...هي ما يعطي لحياة الطالب معنى ويجعل وجوده هادفا²⁰

اكتشاف المعنى من خلال تحقيق القيم): 5-2 الثالث الثاني:

معنى الحياة يوجد بشكل أساسي، ويمكن اكتشافه من خلال تحقيق ثلاثة أنماط من القيم: 5-2-1 القيم الابتكارية: عمل مساهمة خلاقة وإبداعية في الحياة.

2-2-5 القيم التجريبية: يمكن أن يكتشف المعنى من خلال القيم التجريبية ، والتي تشير إلى تجارب الطالب المباشرة مع الجمال، الحب، ..الحفاظ على الصداقات القوية، شعور الفرد بأنه جزء من الجماعة

2-3-5 القيم الاتجاهاتية: كيفية مواجهة القدر المحتوم ، غير القابل للتغيير، واتجاه الطالب الذي يتخذه نحوه (تحويل المعاناة الى نجاح).

أي ان معنى الحياة لدى الطالب يتحقق بثلاثة طرق: من خلال ما يقدمه للحياة (القيم الإبداعية) من إنجازات مختلفة، ومن خلال ما يأخذه من العالم (القيم التجريبية)، ومن خلال ما يتخذه من اتجاه نحو المصير المحتوم (الامراض، الفقد...) ²¹.

3-5 الثالث الثالث: وهو الثالث المساوي و يقصد به:

1-3-5: المعاناة: تحويل المأساة الشخصية إلى انجاز (كأن يحول الطالب فقدانه لأمه الى تحد و عزم على النجاح وبتفوق اكراما لذكراها).

2-3-5: الذنب: الشعور بالذنب مفتاح انتصار النفس وتسامها. (فشعور الطالب بالذنب لتقصيره في الدراسة يزيد من شعوره بالمسؤولية و تحمله إياها).

3-3-5: الموت: الحقيقة الثابتة هي أن الموت بانتظار كل الناس ولن يتخلف عن مواعده، وبالتالي يجب الاستعداد له :زيادة إحساس الطالب بالمسؤولية و بأن الحياة كلها امتحان كبير يجب أن ينجح فيه ²².

يمكن الاستفادة من الأساليب الوجودية الآتية في التدريس:

-أسلوب المواجهة أو أسلوب لما لا؟ وهو أسلوب يساعد الطالب على مواجهة فشله و البحث عن أشكال أخرى من الوجود ذو المعنى، كأن يتساءل الطالب اذا كنت قد رسبت في السنة الأولى لما لا أنجح في السنة الثانية؟ اذا كنت غير قادر على الاندماج في الوسط الجامعي لما لا أحاول مرة أخرى و أغير استراتيجياتي..؟

- تمرين الضحك: تغيير زاوية النظر الى المشكلات ، و النظر اليها بطريقة مختلفة:كتحويلها الى مواقف هزلية مضحكة ²³

6- التدريس وفق مبادئ الارشاد العقلاني العاطفي:

ركزت هذه النظرية على ان الفرد (الطالب في هذه الحالة) قادر على حل المشكلات وتجاوز كل التحديات عن طريق تعلم التفكير العقلاني.²⁴ ويعتبر (ألبرت اليس) رائدا لهذه النظرية..

2-6: مبادئ النظرية:

ان ما يميز هذه النظرية ويجعلها من اهم النظريات التي يمكن التدريس وفقها هي أنها تساعد المتعلم على التعرف على الأفكار والاعتقادات غير الفعالة وكيف يقاومها ولا يستسلم لها، ويحولها الى أفكار بناءة.²⁵

من مبادئها:

1-2-6 الطالب عقلاني ولا عقلاني في نفس الوقت: فعندما يتصرف بشكل عقلاني يكون سعيدا ونشطا.

2-2-6 التفكير غير العقلاني متعلم منذ سن مبكرة من ثقافة المجتمع.

3-2-6 التفكير والعاطفة عمليتان غير قابلتين للانفصال: والعواطف سببها التفكير.²⁶

أما عن التدريس وفق هذه النظرية فيتم باتباع الخطوات الآتية:

--تقديم وجود أفكار غير عقلانية لدى المتعلم: كالاعتقاد بان الأستاذة يستهدفه ، او انه طالب غير محظوظ.

-ايضاح الحوادث المحبطة للعمليات المعرفية: مثل الفشل في اجتياز امتحان معين، او الحصول على علامة ضعيفة دوما وفي نفس المقياس.

- تعليم الطالب الربط بين المعتقدات والأفكار التي تتطور حول حدث ما والانفعالات والسلوكيات التي تنتج عن ذلك. مثال: الربط بين الاتجاه الإيجابي نحو أستاذ المادة المسقط، والشعور بالفرح لدراستها ومحاولة تحسين النتائج المتحصل عليها فيها.

-تعليم المتعلم كيف يفرق بين المعتقدات الخاطئة والمعتقدات العقلانية: فالاعتقاد بان الاجتهاد سبيل النجاح معتقد عقلاني، أما القول بال حظ، أو الحسد فهو معتقد غير

عقلاني، لذا لا بد من الاخذ بأسباب النجاح وعدم الانسياق وراء المعتقدات غير العقلانية²⁷.

3-6 شرح استراتيجيات مناهضة الأفكار والمعتقدات الخاطئة.

مساعدة المتعلم على تكرار الحديث مع الذات، حديثا إيجابيا لا يعدل عن المنطق ويستند الى أفكار صحيحة، مع محاولة توليد الحلول البديلة للمشكلات التربوية: فالأفكار الخاطئة تتسرب الى ذهن الطالب بفعل عدة عوامل لكن بإمكانه أن يناهضها ويبحث عن حلول منطقية لمختلف المشكلات، فاذا تبنى هذه الاستراتيجية سيكتشف أن لا مشكلة دون حل، بل وأن للمشكلة الواحدة عدة حلول مختلفة عن بعضها البعض، وبهذا يقضي على الأفكار اللامنتطقية قضاء تاما.²⁸

تحدث (اليس) عن العديد من الأفكار اللاعقلانية التي من شأنها تدمير الطالب، والتأثير السلبي على مستقبله، و سنعرض هذه الأفكار فكرة فكرة، وكيف يمكن للأستاذ أن يحاربها مع طلابه و يقضي على اثرها على تفكيرهم.

الفكرة الأولى:

من الضروري ان يكون الطالب محبوبا من طرف المحيطين به: هذه فكرة لاعقلانية قد تسيطر على تفكير الطالب و تجعله غير مرتاح اذا شعر بعدم قبول الآخرين له: لذا لا بد من محاربتها: اذ لم يحظى فرد بإجماع من طرف الآخرين لا من ناحية قبوله او الرضى عن سلوكه: فالكل تعرض للنقد، بل وحتى النبذ: مثلما حدث لبعض الفلاسفة و المفكرين

و الابطال، لذا لا داعي للتركيز على قبول الآخرين وحبهم.²⁹

الفكرة الثانية:

ضروري جدا ان يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة، حتى يكون شخصا ذا قيمة: فالشخص الكامل لا وجود له و نقص الكفاءة لا يعني الكارثة، فلما انسان نقاط ضعف يعمل على تطويرها لكنه رغم ذلك لن يبلغ الكمال ولا يمكنه أن يكون كفوًا في كل الميادين.³⁰

. الفكرة الثالثة:

بعض الناس سيئون وحقيرون: وأنا لا أطيقهم لأنهم يضغطون على أعصابي: فالبشر مختلفون، وهذا الاختلاف لا يجب ان يؤثر تأثيرا سلبيا على الطالب ، بل لابد من تقبل الآخرين وعدم السماح لهم بالتأثير على الحالة المزاجية، وذلك بالتعامل معهم تعاملًا مدروسًا يحافظ فيه الطالب على طاقته النفسية.³¹

الفكرة الرابعة:

من المصيبة أن تسير الأمور على غير النحو الذي أريده وأخطط له: فالمفاجآت، و الأمور غير المتوقعة واردة في الحياة الإنسانية، وليست بمنأى عنها، لذا يخطط الانسان دوماً ، و يقدم الأسباب، ولكن يتوقع حدوث أمور قد تغير مخططاته: لذا لابد من الاستعداد دوماً بوضع خطط بديلة حتى يتمكن من السيطرة على الأمور.³²

الفكرة الخامسة:

التعاسة تنتج عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد التحكم بها: فالفرد هو من يصنع سعادته و يتحكم فيها، وهو أيضا مصدر شقائه وكآبته و ما الظروف الخارجية سوى عوامل مساعدة.³³

الفكرة السادسة:

ان الأشياء الخطيرة تعد سببا للانشغال البالغ ، ويجب على الانسان أن يتوقع حدوث هذه الأشياء في كل وقت من حياته: لان حدوث الاسوء و السيئ ليس حتمي ، وجب التفاؤل وتوقع ما هو أحسن ، و المحافظة على النظرة الإيجابية للحياة و للأحداث.

الفكرة السابعة:

من المستحسن تجنب المشكلات بدلا من مواجهتها: لأن هذه استراتيجية من استراتيجيات الهروب، وهذا الأخير لا ينفع لحل المشكلات المختلفة ، اذ لابد من مواجهتها و التعامل معها تعاملًا يجعل الطالب متحملا لمسؤولياته.³⁴

الفكرة الثامنة:

ينبغي أن يكون الفرد معتمدا على شخص آخر أقوى منه يستند اليه: فالاعتمادية تجعل من الفرد تابعا للآخرين غير قابل للاستقلال عنهم.

الفكرة التاسعة:

ان خبرات الماضي هي المحددات الأساسية لل سلوك في الحاضر: فالماضي حاضردوما وهو من يتكفل بتحديد الحاضر: وهذه بالتأكيد فكرة خاطئة اذ أن الماضي خبرة يمكن الاستفادة منها لكنها لاتحكم على الحاضر الا بحكم التجربة.³⁵

الفكرة العاشرة:

على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين: هذه فكرة خاطئة من شأنها أن تفقد الطالب استمتاعه بحياته وبشبابه و بانجازاته في المدرسة أو الجامعة أو الحياة ككل.. فكل يوم يحمل في طياته آلاما و أحزانا وفقدا و ابتلاء: كل يوم هم امتحان قد يكون لنا أو لغيرنا: فاذا حزنا لاحزاننا و لاحزان الآخرين فان الفرح سيتأخر وقد لا يأتي تماما: لذا ليس من الضروري أن نحزن لأحزان الآخرين حتى لا تطول سلسلة الاحزان في حياتنا.

الفكرة الحادية عشرة:

هناك دوما حل واحد وكامل لكل مشكلة:

ان الايمان بوجود حل واحد بعينه لكل مشكلة: و الاعتقاد بانه ليست هناك حلولاً جزئية ، أو وسطية للمشاكل ،فكرة غير معقولة: فالمشكلات لها عدة أبعاد ، ويمكن النظر اليها من عدة زوايا وبالتالي هناك عدة حلول لمشكلة واحدة.³⁶

الخاتمة:

تعرضنا في هذا البحث الى مقارنة من المقاربات الحديثة التي يمكن أن تغير مسار العملية البيداغوجية ، وتبتعج بها عن الاعتباطية و النمطية في الأداء، وتجعل منها عملية ارشادية: تسعى الى تفهم حاجات المتعلمين واحتوائها و التعامل معها بأساليب بيداغوجية وتربوية على مستوى راقى من التكفل والمعالجة.

يتعلق الامر بالتدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي المختلفة ، وقد تم اختيار ثلاث نظريات من أشهر نظريات الارشاد النفسي ، ويتعلق الامر بنظرية الذات، نظرية الارشاد الوجودي، و نظرية الارشاد العقلي الانفعالي لما لها من مبادئ تربوية يمكن الاستفادة منها أيما افادة في تدريس الطلبة في مختلف الفئات العمرية و المستويات الدراسية. يمكن اقتراح ما يلي:

- التعمق في مقارنة التدريس وفق نظريات الارشاد النفسي.
- الاستفادة من نظريات أخرى في هذه المقاربة مثل النظرية الواقعية، المعرفية... وغيرها.
- البحث في مقاربات حديثة ، تجعل الجيل الجديد يستمتع بالدراسة، و تنمي اتجاهات إيجابية نحو طلب العلم، و البحث العلمي .

الهوامش

1. أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، دليل الارشاد النفسي و التربوي ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، 2009، ص72
- 2- ناصر الدين أبو حماد، الارشاد النفسي و التوجيه التربوي، جدال للكتاب العالمي، عمان الأردن ، 2008، ص ص 5-6.
3. أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، مرجع سبق ذكره، ص: 16.
- 4- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، الارشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع، عمان ، الأردن، ص24.
- 5 فاطمة عبد الرحيم النوايسة، الارشاد النفسي و التربوي، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص168.
- 6- رافدة الحريري و سمير الامامي، الارشاد التربوي و النفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، 2011، ص85.
- 7- Genevieve Odier, Carl Rogers Etre vraiment soi meme Editions Eyrolles, Paris , 2012 , p3,4,
- 8- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، مرجع سبق ذكره ، ص173.
- 9- Renee Simonet, Jacques Salzer, Richard Soudee. Former a l'ecoute ; 50 fiches de formation a l'ecoute. Editions d'organisation. Paris, p1.

- 10- حامد عبد السلام زهران، التوجيه و الارشاد النفسي، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 2005، ص99.
- 11- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، الارشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، 2012، ص162.
- 12- محمد أحمد إبراهيم سعفان، العملية الارشادية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2005، ص180.
- 13- رياض نايل العاسمي، التصميم الناجح لبرامج الارشاد النفسي المدرسية الشاملة، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص104.
- 14- صالح حسن الداهري، علم النفس الارشادي نظرياته و أساليبه الحديثة، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص551.
- 15- إسماعيل علوي و بنغيسي زغبوش، العلاج النفسي المعرفي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص36.
- 16- نفسه، ص 36-37.
- 17- محمد أحمد إبراهيم سعفان، العملية الارشادية: التشخيص، الطرق العلاجية الارشادية، البرامج الارشادية، إدارة الجلسات و التواصل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2005، ص169.
- 18- سيد عبد العظيم محمد و محمد عبد التواب، العلاج بالمعنى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ص55.
- 19- محمد أحمد إبراهيم سعفان، مرجع سبق ذكره، ص171.
- 20- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، مرجع سبق ذكره، ص152.
- 21- سيد عبد العظيم محمد و محمد عبد التواب، مرجع سبق ذكره، ص 75-76.
- 22- كمال يوسف بلان، نظريات الارشاد و العلاج النفسي، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص482.
- 23- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، مرجع سبق ذكره، ص 154-155.
- 24- صالح حسن الداهري، علم النفس الارشادي: نظرياته و أساليبه الحديثة، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن، 2005، ص523.
- 25- أحمد أبو أسعد و رياض الأزايد، الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي و التربوي، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، 2015، ص174.
- 26- إبراهيم سليمان المصري، الارشاد النفسي : أسسه وتطبيقاته، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2010، ص134.

- 27-رياض نايل العاسي، التصميم الناجح لبرامج الارشاد النفسي المدرسية الشاملة، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص106.
- 28-فاطمة عبد الرحيم النوايسة، مرجع سبق ذكره، ص177. و انظر أيضا: ناسو صالح سعيد علي و حسين وليد حسين عباس، الارشاد النفسي:الاتجاه المعاصر لادارة السلوك الإنساني، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص122.
- 29-محمد نواف البلوي، مبادئ الارشاد المفسى في المجال العسكري، دار الجنان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص40.
- 30-محمد أحمد إبراهيم سعفان، العملية الارشادية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2004، ص158.
- 31-كمال يوسف بلان، مرجع سبق ذكره، ص236.
- 32-نزيه عبد القادر حمدي وصابر سعدي أبو طالب، الارشاد و التوجيه في مراحل العمر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، مصر، 2008، ص257.
- 33-كمال يوسف بلان، مرجع سبق ذكره، ص237.
- 34-أبو أسعد و الأزايد، مرجع سبق ذكره، ص166.
- 35- محمد نواف البلوي، مرجع سبق ذكره، ص41.
- 36-إبراهيم سليمان المصري، مرجع سبق ذكره، ص135.

قائمة المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

- 1-إبراهيم سليمان المصري، الارشاد النفسي:أسسه وتطبيقاته، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2010.
- 2-أحمد أبو أسعد و رياض الأزايد، الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي و التربوي، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، 2015.
- 3-أحمد أحمد إبراهيم سعفان، العملية الارشادية: التشخيص، الطرق العلاجية الارشادية، البرامج الارشادية، إدارة الجلسات و التواصل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2005،
- 4-أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، دليل الارشاد النفسي و التربوي ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، 2009،
- 5-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، الارشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع، عمان ، الأردن، دس
- 6-إسماعيل علوي و بنغيسي زغبوش، العلاج النفسي المعرفي ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009،

- 7- ناسو صالح سعيد علي و حسين وليد حسين عباس ،الارشاد النفسي:الاتجاه المعاصر لادارة السلوك الإنساني،دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2014.
- 8--رافدة الحريري و سمير الامامي،الارشاد التربوي و النفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2011
- 9- رياض نايل العاسمي،التصميم الناجح لبرامج الارشاد النفسي المدرسية الشاملة، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2015.
- 10--سيد عبد العظيم محمد و محمد عبد التواب، العلاج بالمعنى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، دس.
- 11-صالح حسن الداهري، علم النفس الارشادي: نظرياته و أساليبه الحديثة، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن،2005.
- 12-فاطمة عبد الرحيم النوايسة، الارشاد النفسي و التربوي،دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013-
- 13- كمال يوسف بلان،نظريات الارشاد و العلاج النفسي ، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2015.
- 14- محمد نواف البلوي،مبادئ الارشاد المفسى في المجال العسكري،دار الجنان للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2014.
- 15-ناصر الدين أبو حماد، الارشاد النفسي و التوجيه التربوي، جدال للكتاب العالمي، عمان الأردن ، 2008،
- 16-نزيه عبد القادر حمدي وصابر سعدي أبو طالب ،الارشاد و التوجيه في مراحل العمر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،القاهرة ،مصر،2008.
- 2-الكتب باللغة الأجنبية:
- 17- Genevieve Odier,Carl rogers Etre vraiment soi meme Editions Eyrolles ;Paris ,2012-
- 18- Renee Simonet,Jacque Salzer,Rchard Soudee.Former a l'ecoute ;50 fiches de formation a l'ecoute.Editions dorganisation.Paris.